دور مزاب في الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية 1930 – 1962م

(أطروحة دكتوراه)*

The Role of the M'Zab Region in the Algerian National Movement and the Liberation Revolution (1930–1962)

محمد بوسعدة، جامعة غرداية

* boussada.mohammed@univ-ghardaia.edu.dz

تاريخ الإرسال: 2024/11/01 تاريخ القبول: 2024/11/15 تاريخ النشر: 2024/12/15

ملخص

تتناول هذه الدراسة دور بني مزاب في الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية (1930–1962)، من خلال إبراز مساهماتهم السياسية والثقافية والنضالية ضد الاستعمار الفرنسي. وتوضح الدراسة مشاركتهم في الأحزاب الوطنية مثل نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، إلى جانب إسهامهم في الحركة الإصلاحية من خلال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، خاصة في مجالي التعليم والنشاط الثقافي.

كما تبرز الدراسة دور النشطاء المزابيين في نشر الوعي الوطني رغم القمع الاستعماري، إضافة إلى مساهمتهم الفعالة خلال الثورة التحريرية عبر الدعم اللوجستي والمالي والتنظيمي لجبهة التحرير الوطني، خصوصًا في مجالات التجارة والاتصال والنقل والنشاط السري في المدن.

وتخلص الدراسة إلى أن بني مزاب كانوا قوة فاعلة ومستمرة في الحركة الوطنية الجزائرية، وأسهموا بشكل مهم في ترسيخ الوعي الوطني ودعم مسار الثورة التي أدت إلى الاستقلال سنة 1962.

* أطروحة نوقشت بقسم التاريخ بجامعة الوادي، الشهيد حمه لخضر، بتاريخ: 17 سبتمبر 2020، تحت إشراف الأستاذ رضوان شافو.

* المؤلف المرسل.

الكلمات المفتاحية: بني مزاب، بني مزاب في الحركة الوطنية، مشاركة المزابيين في الثورة، الحركة الثورية في مزاب، المزابيون في مدن التل.

Abstract

This study investigates the role of the M'zab people in the Algerian National Movement and the Liberation War (1930–1962). It highlights their early participation in resistance against French colonial rule, followed by their involvement in nationalist political parties such as the North African Star, the Algerian People's Party, and the Movement for the Triumph of Democratic Liberties. The study also emphasizes their contribution to the reformist movement through the Association of Algerian Muslim Scholars, particularly in education and Islamic awareness.

The research shows that M'zabi activists played a significant role in spreading political and cultural consciousness, despite colonial repression. During the Liberation War, they provided logistical, financial, and organizational support to the National Liberation Front, especially in trade networks, communication, transport, and covert activities in urban centers.

The study concludes that the M'zabis were an active and continuous force in Algeria's national struggle, contributing to both the cultural awakening and the revolutionary effort that led to independence in 1962.

keywords

M'zab people, M'zab people in the National Movement, M'zabi participation in the Algerian Revolution, revolutionary movement in M'zab, M'zabis in the Tell cities.

1. التعريف بموضوع الدراسة:

يعد تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية من المواضيع التاريخية التي لا زالت تستقطب الباحثين والمؤرخين لاتساع البحث فيها وغموض بعض زوايا الأحداث التاريخية فيها، وإن

كل الكتابات التي كتبت حولها لم تغط كل تفاصيلها وجزئياتها، فممن كانت لهم بصمة في سجال الحركة الوطنية المزابيون، الذين هم من أحد شرائح المجتمع الجزائري، وقد شاركوا مع بقيّة إخوانهم الجزائريين في صناعة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

لقد بدى ذلك واضحا لما تعرض الوطن إلى هجمة المحتل الفرنسي فلم يتأخروا في خوض غمار المقاومة مع باقي الجزائريين في الشمال والجنوب ضد هذا المحتل. ولما لم تستطع المقاومات دحر المستعمر أو دفعه على الرحيل، تمكن هو في المقابل من التوسع على أرجاء الوطن وأحكم سيطرته على الجزائريين، مما أدى إلى فرض أمر الواقع على المزابيين، ورأوا أن مقاومته عسكريا في حدود منطقة وادي مزاب لن يحصّل أي نتيجة تذكر، فلجأوا إلى عقد معاهدة الحماية معه ليضبطوا فيه تحركاته تجاههم، ولكن ذلك لم يدم طويلا، إذ صارت منطقة وادي مزاب خاضعة مباشرة لسيطرة الفرنسيين كما باقي مناطق الوطن.

وقد تمكن المستعمر الفرنسي من إحكام قبضته على كامل البلاد، ولم تسطع أي مقاومة الانتصار عليه، مما أدى بالجزائريين إلى انتهاج أسلوب المقاومة السياسية، التي برزت فيها عدة أحزاب مختلفة، والتي كانت ميدان النضال للنشطاء الجزائريين، ومنهم المزابيين، إذ كان مفدي زكرياء وغرافة إبراهيم ومحمد لعساكر وبوجناح سليمان من أبرز المناضلين فيها، فصاروا من جملة المغضوب عليهم من طرف السلطات الفرنسية.

كما بارزت إلى جانب النضال السياسي النهضة الإصلاحية التي بادر بها ثلة من علماء وشيوخ جزائريين؛ وقد وحّدت صفوفهم هيئة حملت اسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وقد برز في صفوف هذه الجمعية من منطقة وادي مزاب كلا من الشيخ أبي اليقظان والشيخ إبراهيم بيوض، وكانت لهم مشاركات في مشاريعها الإصلاحية والثقافية، كما سايروا نشاطهما في الجمعية بمشاريع أخرى، كإنشاء المؤسسات التعليمية وإصدار الجرائد والكتابات الصحفية.

مما أحدث ذلك نهضة علمية وثقافية في مختلف ربوع الجزائر ومنها منطقة وادي مزاب، فصار ذلك مصدرا قلق وتهديد للمحتل الفرنسي الذي لم يرقه أن يرى انبعاث الحياة العلمية والثقافية من مختلف مناطق الجزائر فسارع إلى اتخاذ مختلف الأساليب القمعية تجاه هؤلاء العلماء والشيوخ.

وقد ظن المحتل الفرنسي أن منهجه القمعي والتسلطي كفيل بفرض سيطرته الكاملة على الجزائريين دون وقوع ما من أن يحرك أركانه، وفي المقابل كان الوطنيون الجزائريون يسعون إلى خوض كفاح مسلح ضد هذا المحتل، وهو ما تحقق في نوفمبر 1954م، بعد أن سعى جماعة من

الوطنيين إلى إعلانه، وحثّ الشعب الجزائري بالانضمام إليه، ومساندته من أجل الخروج من دائرة الاستعمار. وبالفعل فإن أفراد المجتمع الجزائري بمختلف شرائحه الاجتماعية، لم يتوانوا من خوض الكفاح المسلح ضد هذا المحتل، وكان من بينهم المزابيون الذين ساندوا الثورة وكانوا إلى جانب المحررين.

لقد تمكنت الثورة بإيجاد تلاحم للشعب الجزائري حولها وإحراز انتصارات على السلطة الاستعمارية الفرنسية، مما أدى بهذه الأخيرة إلى السعي بدهاء وتفكير استعماري إلى تفجير الثورة من الداخل واحتوائها بإحداث مؤامرات وفتن ومشاريع، كان الهدف منها ترسيم وجود المحتل الفرنسي في الجزائر إلى الأبد، ومن جملة تلك المؤامرات والمشاريع إحداث مقاطعة تجار بني مزاب لمدة سنة 1955 – 1956م، وجرّ المزابيين إلى قبول مشروع فصل الصحراء بالقوة. إلا أن الجزائريين بفضل وعيهم الوطني تفطنوا لهذه المكائد وظلوا يحبطونها الواحدة تلو الأخرى، ليحققوا في الأخير الاستقلال الوطني واسترجاع السيادة الترابية بالكامل.العنوان الرئيسي الأول

2. أهمية الدراسة:

إن تتبع مسار دور مزاب في الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية بداية من سنة 1930 إلى 1962م، وتتبع الحركة التاريخية للمزابيين ضمن هذا الإطار الزمني، من خلال التعرض إلى دور مزاب وتفاعلهم في الحياة السياسية والثقافية والعسكرية، له أهمية معتبرة في الدراسات التاريخية المعاصرة، لأن مثل هذه الدراسات تقدم لنا المادة الأولية التي يمكن أن نستخلص منها الخطوط العريضة للترابط الوثيق بين الفئات الاجتماعية الجزائرية وتطور العلاقات بينها ومعرفة مدى عمق فكرة الوطنية والإنتماء للشريحة المدروسة، ودراسة تطور الوعي السياسي والثقافي لديها، ومعرفة حركيتها التاريخية ضمن الإطار الجغرافي الجزائري، ومحاولة سد الفراغ في جوانب من الأحداث التاريخية، وتحديد مدى قوة شبكة العلاقات الاجتماعية للمجتمع الجزائري من خلال نموذج بني مزاب ضمن الإطار الزماني المدروس.

3. إشكالية الدراسة:

تعد دراسة دور مزاب في الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية من الأهمية بمكان، وهي توحي إلى طرح الإشكالية الجوهرية التالية: فيما تجلى دور بني مزاب في الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية من 1930 إلى 1962م؟ كيف بدأ دورهم في الحركة الوطنية؟ وما هي السياسة التي

اتبعتها الإدارة الاستعمارية ضدهم؟ إلى أي مدى كانت مشاركتهم في الثورة التحريرية؟ كيف كان موقفهم من المؤامرات والمشاريع الفرنسية التي كانوا من أحد المستهدفين فيها؟

ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكنني طرح التساؤلات الآتية:

هل يعود دور مزاب في الحركة الوطنية الجزائرية إلى سنة 1930م؟ أم له جذور تاريخية قبل هذه السنة؟ فيما تجلى موقفهم في البدايات الأولى لتصدي الإنزال الفرنسي في أرض الجزائر؟ وما هي مواقفهم من المقاومات الشعبية للمحتل الفرنسي؟ فيما تمثلت أساليب الفرنسيين في احتلالهم لمنطقة وادي مزاب؟ -كيف كانت مواقف المزابيين من سياسة إدارة الاحتلال بداية من سنة 1930م؟ كيف تعاملوا مع الأحداث السياسية سواء التي شهدتها الجزائر بداية من سنة 1930؟ أو التي كانت لا تزال فاعلة في سنة 1930م؟ ما هي أهم الأحزاب والجمعيات السياسية الجزائرية التي شاركوا فيها؟ كيف كانت مواقف إدارة الاحتلال من مزاولة المزابيين لنضالهم السياسي؟ فيما تمثلت الجهود الإصلاحية والأعمال الصحفية للمزابيين في الحركة الوطنية؟ كيف واجهت إدارة الاحتلال الفرنسي أعلام الإصلاح المزابيين ومشاريعهم الإصلاحية؟ كيف كان موقف المزابيين من الثورة التحريرية؟ فيما تجلّت جهود بني مزاب في الثورة التحريرية؟ ما هي المؤامرات التي تعرض لها المزابيون خلال فترة الثورة التحريرية؟، وكيف واجهوا هذه المؤامرات؟ كيف كان موقف المزابيين من مشروع فصل الصحراء الجزائرية؟ كيف ردّت الإدارة الاستعمارية على موقف بني مزاب من مشروع فصل الصحراء؟

4. المناهج المعتمدة في الدراسة:

بالنظر لطبيعة الموضوع، فقد اعتمدت على ثلاثة مناهج حسب ما تتطلبه طبيعة كل مبحث من المباحث، وهي كالآتي:

المنهج الوصفي: اعتمدته في استعراض ووصف الحركية والوقائع التاريخية، لكون أن الدراسة احتوت على جملة من الأحداث السياسية والعسكرية خلال فترة الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

المنهج التاريخي: استخدمته في عرض وتحليل خلفيات وأسباب وصور النضال الوطني للمزابيين في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، واستكشاف النتائج المترتبة عن إسهامهم في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، والمتمثلة في الأساليب السياسية والعسكرية المنتهجة ضد المزابيين من طرف إدارة الاحتلال الفرنسي.

المنهج المقارن: اعتمدته هو الآخر في عدة جوانب من الدراسة خاصة فيما تعلق الأمر بمقارنة ما احتوته الكتابات العربية ونظيراتها الفرنسية، وكذلك في مقابلة الروايات الشفوية مع ما هو مكتوب، وكذلك في اختلاف الروايات والتواريخ والمسميات.

5.نتائج الدراسة:

توصلت في ختام هذه الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات التي يمكن إيجازها فيما يلي:

تبيّن من خلال الدراسة أن جذور مشاركة المزابيين في الحركة الوطنية في تاريخ الجزائر المعاصر لم تبدأ فترة المقاومة السياسية بل تعود إلى سنة 1830م، أين أثبتوا حضورهم في صفوف المقاومات الشعبية ضد المحتل الفرنسي، لكن فشل هذه المقاومات أمام زحف الجيوش الفرنسية في عمق الجغرافيا الجزائرية، أدى إلى اتخاذ المزابيين موقف سياسي مع السلطات الفرنسية لم يعرف منذ احتلال الجزائر سنة 1830م، وهو ما سمي بمعاهدة الحماية 1853م، والتي استغلها المزابيون كمراوغة سياسية وتفويتا الفرصة للجيوش الفرنسية من تخريب وتدمير منطقة وادي مزاب، واتخذوها حاجز سياسي في التصدي للقوانين التعسفية، واستغلوها أيضا كشرعية قانونية في افتكاك الحقوق من سلطة الاحتلال. ولكن ما يجب أن نؤكده أن أسلوب الحماية ما هو إلا أسلوبا من أساليب الاستعمار، وقد جاءت فترة الحماية كتمهيد للاحتلال المباشر للمنطقة سنة 1882م، مثل باقي المدن الجزائرية، بسبب دعمها للإنتفاضات الشعبية الجزائرية وهذا ما أثبتته تقارير إدارة الاحتلال الفرنسي وصحافتها المختلفة.

تأكد من خلال البحث بأن دخول المزابيين ميدان النضال السياسي قد ابتدأ منذ عقد معاهدة الحماية سنة 1853م، بصفة غير أساسية لكن النضال السياسي الحقيقي قد ابتدأ منذ صدور قانون التجنيد الإجباري سنة 1912م، ولما تأسس نجم شمال إفريقيا التحق به عدد من النشطاء المزابيين وبحلول سنة 1930م أصبح المزابيون وما بعدها من السنوات وجودا بارزا في الساحة السياسية الجزائرية، خاصة لما تعلق الأمر بالوضعية الإدارية والقانونية لمنطقة وادي مزاب وسكانها.

شكلت انتخابات المجلس الجزائري سنة 1948م تدافعات وتوجهات داخل المجتمع المزابي، وقد توصل الوعي السياسي لدى المزابيين في تلك الفترة إلى تشكل تيارين لهما موقف من العضوية في المجلس الجزائري، وقد خلصت الانتخابات إلى مطالبة الشيخ بيوض رسميا من داخل المجلس الجزائري بإنهاء الحكم العسكري وتعويضه بالحكم المدني في منطقة وادي مزاب، كما رافع

أيضا على إلحاق منطقة وادي مزاب إلى الشمال الجزائري، فحارب فكرة الفصل قبل ظهورها على مكاتب الساسة الفرنسيين.

أدت السياسة الفرنسية المنتهجة ضد الشعب الجزائري إلى ظهور عدة أحزاب سياسية جزائرية ساعية لاسترجاع حقوق الجزائريين المهضومة، وكان ظهورها في مدن التل بصورة أساسية مما دفع ببعض التجار المزابيين الناشطين بهذه المدن، ومنهم مفدي زكرياء وغرافة وإبراهيم ولعساكر محمد إلى العضوية في نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، من أجل يسجلوا حضور المزابيين في الحركة التاريخية للشعب الجزائري الساعية نحو الاستقلال.

تابعت إدارة الاحتلال الفرنسي مفدي وغرافة ولعساكر وغيرهم من المناضلين في نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية بالمتابعة والسجن والتضييق والإقامة الجبرية، ووضعتهم تحت مجهرها، وقيدت تحركاتهم في تقاريرها الاستخباراتية، وأشهرتهم في جرائدها بسبب خوفها من تحريك الوعي السياسي لباقي الجزائريين، فرغم اضطهادها لهم لم يثني ذلك من عزيمتهم وواصلوا نضالها.

إسهام أعلام الإصلاح المزابيين في المشروع الإصلاح الوطني الجزائري، وذلك من خلال مشاركتهم في تأسيس ونشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عبر أبرز شيوخهم الشيخ بيوض وأبو اليقظان إبراهيم، والكتابة في صحفها، وإحداث نوع من الترابط والتفاعل بين المؤسسات التعليمية والتربوية لجمعية العلماء وتلك التي أنشأها أعلام المزابيين في منطقة وادي مزاب، وفي مدن التل بهدف إنشاء تقارب فكري وعلمي وطني، ومن أجل إحداث ثورة فكرية وحركة إصلاحية شاملة، وإعادة الفعالية لشبكة العلاقات الاجتماعية للمجتمع الجزائري لتحضير النفوس وإعدادها للثورة على المحتل الفرنسي. وبالفعل فإن الحركة الإصلاحية في مجموعها حققت ما صار يهدد الفرنسيين وأيقظت العديد من الضمائر، وتعافى المجتمع من الأمراض الأخلاقية التي كانت إدارة الاحتلال الفرنسي تبثها فيه فصار يفكر في الثورة على الاستعمار.

كما برزت وتوسعت حركة إنشاء الجرائد، فكان لأبي اليقظان بصمة واضحة في هذا المجال إذ تحدى إدارة الاحتلال الفرنسي في إنشاء الجرائد الواحدة تلو الأخرى، وساهم معه في هذا المجال مزابيين آخرين، لأنهم كانوا يسعون إلى إعادة بعث الحركة الفكرية لدى الجزائريين جميعا من خلال هذه الوسيلة التي كانت الإقبال عليها شديدا في تلك الفترة. كما أراد أبو اليقظان وغيره من مؤسسي الجرائد المزابيين أن يسجلوا حضورا للمزابيين في ميدان النضال الصحفي الجزائري.

لم يرضي إدارة الاحتلال الفرنسي ما يقوم به العلماء المصلحون من ثورة على الفساد وإعادة بعث النهضة الفكرية في المجتمع الجزائري، فتابعتهم متابعة شديدة، وعدتهم أخطر ممن يهاجمها بالسلاح، لأنها كانت تعلم أن ردة فعل الإصلاح والنهضة سيكون وبالا عليها، ومن ثمة فإن الجزائريين سيقدمون على تصفية الاستعمار، فكان الشيخ بيوض وغيره من العلماء والمصلحين من المراقبين والمسجلين في الدفتر B، وتم فرض الإقامة الجبرية عليهم، وقامت أكثر من ذلك، باختراق الحركة الإصلاحية وتشريد روادها وتوقيف مؤسساتهم واستهداف منظوماتهم التربوية. فرغم كل أساليبها ومخططاتها لم يمنع ذلك من إيصال رسالة الإصلاح وتحقيق الغرض المتمثل في تكوين الجزائريين للثورة، وهو ما حدث فعلا إذ بعد مرور حوالي 25 سنة من ظهور جمعية العلماء اندلعت ثورة التحرير.

فيما يخص موقف بني مزاب من ثورة التحرير 1954 – 1962م ودورهم فيها، فإنهم كانوا حاضرين في مساندتها والإسهام فيها منذ البدايات الأولى وخاصة لما أوقفت جبهة التحرير مؤامرة المقاطعة التجارية ضد تجار بني مزاب سنة 1955م، لأنها أدركت أن القاعدة الشعبية بكل شرائحها لها دور مهما وفعالا في تحرير الجغرافيا بكل أجزائها. وقد سخرت العديد من محلات المزابيين لتسيير شؤون الثورة، كما ساهم العديد من التجار في إنجاح مهام الجبهة كالاتصال والتموين وتأمين سرية اجتماعات مسؤولي الجبهة والنقل والتمويل في كل مدينة من مدن الجزائر وجدوا فيها، وكانوا جميعهم إلى جانب جبهة التحرير ولم ينضوا في صفوف الحركات المناوئة للثورة.

تركزت مساندة بني مزاب للثورة الجزائرية في عدة مجالات، وفي كل المدن الجزائرية التي نشطوا فيها تجاريا، وكان من أبرز مساندات المزابيين قد تمثلت في: التمويل والاتصال وتسخير الأماكن السرية لاجتماعات مسؤولي الجبهة، وخدمات النقل والصحة، وذلك لكون أن غالبية المزابيين في تلك الفترة كانوا تجارا ولذلك فإن التركيز كان عليهم أكثر فيما يخص الدعم المادي والخدمات.

تمكن التجار المزابيون من تمويه الفرنسيين بإظهار أنفسهم كتجار عاديين بعيدين عن العمل السياسي، لكن في الحقيقة كانوا يعملون سرا في خدمة الثورة، مما كان ذلك بعدا استراتيجيا لجبهة التحرير لتدخل إلى أعماق الأحياء الأوروبية، وتراقب القادة السياسيين والعسكريين الفرنسيين عن قرب، وتبعد عن نفسها مراقبة الأمن الفرنسي.

سعي الفرنسيين إلى جرّ المزابيين إلى القبول بمشروع فصل الصحراء الجزائرية، وهم لم يدركوا أنهم قد حسموا موقفهم من هذا المشروع مسبقا قبل أن يعرض على الساحة السياسية،

وذلك حينما نادى المزابيون وألحوا باستمرار عبر ممثليهم الشيخ بيوض في المجلس الجزائري بإلحاق منطقة وادي مزاب بالشمال الجزائري مبينا أن جغرافية الشمال الجزائري من الإحداثيات الهامة والأساسية في مسار الحركة التاريخية للمجتمع المزابي، ويستحيل بدونها أن يصنع تاريخ منطقة وادي مزاب، حاضرا ومستقبلا، وهو ما أدى إلى الإيقاف الفوري لمساعي مشروع الفصل انطلاقا من منطقة وادي مزاب.

إنه من الممكن أن نعتبر أن مساعي الفرنسيين تجاه مشروع فصل الصحراء قد اتخذوا له خطوات سابقة متمثلة في المؤامرات والدسائس بداية من سنة 1955م فيما عرف بمؤامرة المقاطعة التجارية تجاه تجار بني مزاب، ثم بافتعال فتنة ورقلة سنة 1961م، وذلك من أجل إرغام المزابيين وتحضيرهم نفسيا لمشروع الفصل، إلا أن هذه الدسائس اكتشفت فأسقطت الواحدة تلو الأخرى، وكان لحضور جبهة التحرير وعديد من أبناء الجزائر في إيقاف هذه الدسائس والمؤامرات نجاحا كبيرا، والقدوم مضيا نحو الاستقلال وإثبات الوحدة الجغرافية والسيادة الترابية.

لم يمنع انغلاق المجتمع المزابي وتقوقعه على نفسه على حد تعبير عدد من علماء الاجتماع والمؤرخين من المساهمة والتفاعل مع القضايا الوطنية، وقد برز ذلك جليا في الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية، فرسموا وجودهم في مختلف الأحزاب السياسية وخاضوا معارك الثورة السياسية والعسكرية في سبيل استقلال الوطن.

إذا يمكن القول أن الوجود التجاري للمزابيين في مدن التل واعتبار أنفسهم جزء من المجتمع الجزائري الكبير كان سببا وداعيا إلى خوضهم غمار النضال في الحركة الوطنية الجزائرية بمختلف ألوانه السياسية والعسكرية بداية 1830 إلى سنة 1962م، فكان لحتكاكهم بالسكان في هذه المدن اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا الإسهام إلى حد بعيد في في النشاط الحزبي ومساندة الثورة التحريرية.

تلكم هي النتائج التي خلصت بها في هذه الدراسة المتواضعة، وإني على يقين بأن هناك جوانب لا زالت لم تستوفي حقها من الدراسة والبحث خاصة ما يتعلق بفترة الحركة الوطنية والثورة التحريرية التي تبقى تطرح العديد من التساؤلات تحتاج إلى إجابات علمية موثقة، مثل لماذا كان إسهام المزابيين في الحركة الوطنية في صفوف الأحزاب المنادية للاستقلال كنجم شمال إفريقيا وحزب الشعب ثم من بعده حركة الانتصار للحريات الديمقراطية دون غيره من الأحزاب الأخرى، كالحزب الشيوعي والأحزاب المطالبة بالمساواة؟ لماذا ارتكز العمل الثوري للمزابيين بمدن التل أكثر من منطقة وادي مزاب؟ هل لأن هذه الأخيرة لا تلائم العمل الثوري، بحكم أنها منطقة مكشوفة

ومجالها الجغرافي لا يساعد على نجاح العمل الثوري؟ كيف كان موقف قياد بلديات وداي مزاب مع إدارة الاحتلال الفرنسي وجهة التحرير الوطني؟ لصالح من كانوا يعملون؟ هل استطاعوا أن يحجبوا عن خلايا الثورة في وادي مزاب مثلما فعل قايد بريان بودي عمر؟ كيف استطاع الشيخ بيوض أن يتستّر على نشاطه الثوري أمام أعين السلطات الفرنسية التي كانت تعتبره الواسطة بينها وبين المزابيين بحكم كونه من أكبر أعيان المجتمع المزابي؟...إلى غير ذلك من الأسئلة والتي بدورها قد تفتح آفاقا للبحث من خلال دراسات علمية أكاديمية مستقبلا.